

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه، أبو طالب يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم - لامية أبي طالب (3)

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. واهلا بكم على قناة مدرسة الشعر العربي. مع الحلقة الثالثة من قراءتنا للامية ابي طالب. التي قالها دفاعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما حاصروهم اهل مكة في شعب ابي طالب - 00:00:03

في البداية نتذكر الابيات السابقة حتى نفهم سياق الابيات القادمة في بداية القصيدة كان ابو طالب يلوم اهل قريش على عداوتهم للنبي صلى الله عليه وسلم. ورأي المقاطعة وذكر ان هذا الرأي ظالم ولم يؤخذ بالمشورة. وانهم اطاعوا فيه امر الاعداء وتحالفوا معهم بالباطل - 00:00:22

ثم يؤكد عزمه القاطع على حماية الرسول وجمعه لاقاربه امام الكعبة وتعهدهم بالحماية ثم اقسم على هذا بكل المقدسات عند العرب واستعاذ بها واطال في هذا القسم. فذكر مشاهد الحج تعظيما له - 00:00:47

وقسما بها واستعادة بها ضد مكر الاعداء. في هذه الحلقة سيصف استماتة بني هاشم حول الرسول باقصى قوتهم ودفاعهم عنه بالسلاح وسيصف هذا بطريقة حماسية جميلة ثم سيصف اخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم ويظهر انه يستحق هذه الحماية وهذا الالتفاف الشديد حوله - 00:01:06

اذا هيا بنا نبدأ قال ابو طالب فهل فوق هذا من معادن لعائد؟ وهل من معيذ يتقي الله عادل؟ المعاذ هو الملجأ العائز هو اللاجئ الذي يطلب الحماية المعيد هو العاصم والحامي - 00:01:32

معنى البيت يقول هل يوجد شيء يطلب منه العون اكثر من كل هذا الذي ذكرته لا يوجد فقد استعاد ضدهم بكل ما يعرف. وهل من معيذ يتقي الله عادل يقول وهل هناك شخص يلجأ اليه ويكون رشيدا يتقي الله ويعدل في هذا الامر - 00:01:54

يطاع بنا الاعداء وودوا لو اننا تسد بنا ابواب ترك وكابلي يطيعون كلام اعدائنا فينا. ويتمنون لو انهم يطردوننا من مكة وان نفى الى بلاد الترك وبلاد كابل بعيدة بلاد الترك لا يقصد بها دولة تركيا الحالية. بل يقصد اراضي الشعوب التركية التي كانت تستوطن وسط اسيا قديما - 00:02:18

وكانت قبائل متحركة. وقد سكنوا في البلاد التي تسمى تركيا الان بعد ذلك في مرحلة لاحقة من التاريخ معركة ملاذ كارد ومدينة كابل هي عاصمة افغانستان الحالية. ومن الواضح انها مدينة قديمة - 00:02:46

كلمة تسد اعتقد انه يشير بها الى كثرة الاعداد يقصد انهم يريدون اخراجهم جميعا وان يردوا تلك البلاد البعيدة فتسد ابوابها من كثرة الداخلين. اي انهم يريدون ارضا جميعا. كذبتهم وبيت الله تترك مكة ونظعن الا امركم في بلابل - 00:03:05

نظعا يعني نسافر او نغادر المكان قلنا بلابل يعني الامور المضطربة التي تسبب البلبله. يقول لاعدائه والله كذبتهم وخاب مسعاهم. فنحن لن مكة ابدا ولن نغادرها. وما امركم هذا الا تخبط واحلام - 00:03:30

كذبتهم وبيت الله نبذة محمدا. ولما نطاعن دونه ونناضل نبذة بزل رجل يعني قهره وبطش به اي تكاثر بما ليس عنده فمعنى نبذة اي تغلب عليه. اي ان يؤخذ منا بالقوة. لما حرف نفي جازم ويفيد الزمن الماضي مع - 00:03:50

توقع استمراره في المستقبل القريب لما يذاكر الطالب معناه لم يذاكر في الماضي ويتوقع الا يذاكر فيما سيقدم ناضل يعني ندافع عنه بالاسهم. المناضلة في الاصل هي المباراة في الرمي بالاسهم. وتأتي القصيدة ايضا بكلمة - 00:04:15

وناصل اي نتحارب بنيصال السيوف اي حوافها القاطعة المعنى اننا لن نترك محمدا بدون حرب. ولن يؤخذ من بين ايدينا بالقوة حتى نحاربكم ونقتل دونه. لم في السهام او بالسيوف - [00:04:36](#)

ونسلمه حتى نسرع حوله. ونذهل عن ابنائنا والحلال نسرع الصرع هو الطرح على الارض ومنها لعبة المصارعة التي يحاول كل لاعب ان يطرح الآخر على الارض المعنى ان نقتل تقتيلا شديدا وتطرح جثثنا على الارض - [00:04:55](#)

نذهل يعني نشغل عن الشيء بسبب ذعر او غيره. والرجل الذاهل هو غير المنتبه الحائل تعني الزوجات اي اننا لن نسلمه لكم حتى نقتل من حوله. وحتى لا ننتبه لزوجاتنا وابنائنا. كانه يريد ان يقول - [00:05:19](#)

ان النبي محمد اُغلى عندهم من الابناء ومن الزوجات وينهض قوم في الحديد اليكم نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل ينهض قوم في الحديد يعني يقومون لكم وهم مدرعون بالدروع الحديدية - [00:05:40](#)

الرواية جمع راوية وهي الابل التي تحمل الماء السلاسل جمع الصلصلة وهي المزايدة او القرية التي يحمل فيها الماء المعنى وحتى يقوم اليكم رجالنا وهم يلبسون الدروع الحديدية فتسمع لاسلحتهم ضجيجا وصليلا علامة على الكثرة والقوة - [00:05:59](#)

وهذا الصوت كصوت المياه داخل القرب عندما تنهض بها جماعة الجمال وحتى يرى ذو الدغن يركب رده. من الطعن فعل الانكب المتحامل الضغن هو الحسد. ذو الضغن اي الحاسد الردع هو اثر الزعفران او الدم في الجسد. ويقصد بها التلطيخ بالدم - [00:06:22](#)

يركب ردعة يعني يلطيخ بالدماء من الطعن الانكب يعني المائل. ويقصد الطعنة المائلة او الذي يسقط المتحامل يعني القوي ولن نتركه حتى يرى عدونا الحاسد ملطخا بدمائه بفعل طعننا المائل القوي. والطعن الذي يكون من الجانب - [00:06:47](#)

يكون مركزا وقويا واني لعمر الله ان جد ما ارى. لتلتبس اسيفنا بالامائل عمرو الله يقسم بحياة الله جدة اي عظم الامر نلتبس يعني تختلط او تتداخل الاماكن يعني الاشراف من القوم - [00:07:11](#)

يقسم بالله او بحياة الله ويهددهم ان كبر هذا الامر من قريش واشتد فان سيوفهم ستختلط باجساد في اشراف قريش فتقتلهم اي انه مستعد لقتال الاشراف وتلطيح سيفه بدمائهم ومن علامات القوة ان تفتخر بقتل الشرفاء الكبار من اعدائك. فهذا يدل على الشجاعة وعلو المكانة - [00:07:36](#)

فلا عبرة لقتل عامة الناس. ولكنه يهدد الاشراف بكفي امرئ مثل الشهاب سميدع اخي ثقة حامل حقيقة باسل السميدع هو السيد. تنسب لرجل اسمه السميدع ابن قاطوراء من سادات قبيلة جرهم العربية القديمة - [00:08:03](#)

ويقال انه كان يعيش في زمن سيدنا ابراهيم عليه السلام واسماعيل ويقال رجل سميدع يعني سيد وقوي تشبيها له بهذا الرجل باسل قلنا انها في الاصل تعني الطعم الحامض الفاسد. وتستعمل للدلالة على بأس الفارس ومرارته على عدوه - [00:08:26](#)

المعنى سيمسك بذلك السيف رجل منا يلمع مثل الشهاب وسيد قوي فارس. يوثق فيه ويحمي الحق وهو صلب ومر كالحنظل على اعدائه شهورا واياما وحولا مجرما علينا وتأتي حجة بعد قابل - [00:08:49](#)

ايام يقصد بها الايام ويقصد بها ايضا الحرب والمعارك. يقولون يوم حليلة اي يوم معركة حليلة الحول هو السنة الكاملة. مجرم تعنيه كاملة حجة تعني السنة ايضا. سميت كذلك لانها اشارة لكل موسم حج - [00:09:12](#)

المعنى اننا سنصبر على حربكم شهورا وفي معارك عديدة وسنة كاملة. وتأتي السنة القادمة وما بعدها ونحن صامدون امامكم اذا معنى البيت انه يؤكد على طول نفسهم في القتال واستعدادهم لذلك - [00:09:34](#)

وما ترك قوم لا ابي لك سيدا يحوط الذمار غير ذرب مواكل لا اب لك تركيب عربي يقال للمدح ويقال ايضا للذم الثمار هو كل ما ينبغي حمايته من الاهل والاموال - [00:09:52](#)

الظرب هو الفاحش المنطق. اي الكلام الفاحش. ويقال ظرب لسانه اي فحش وقال الكلام البذيء المواكل من يكل امره لغيره يقصد انه ضعيف يعتمد على غيره معنى البيت ان هذا الفعل القبيح وهو ان يترك القوم سيدهم العظيم الذي يحمي الضعفاء كمحمد هذا كلام فاحش - [00:10:11](#)

لا يكون ولا يليق بهم وليس الا فعل الضعفاء الذين يعتمدون على غيرهم. فهو استفهام غرضه الاستنكار يريد ان يقول ان هذه ليست

من صفاتنا ولن نترك هذا السيد الفاضل لتفعلوا به ما تريدون - [00:10:37](#)

وابيض يستسقى الغمام بوجهه اليتامى عصمة للارامل طبعاً هذا هو اشهر بيت في شعر ابي طالب في حق الرسول صلى الله عليه وسلم. وكان سيدنا عبدالله بن عمر يردده كثيراً - [00:10:56](#)

يصفه بأنه ابيض التي لا تقصد لون الجلد. ولو ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان فعلاً ابيض الوجه ولكنها تقصد الشريف الكريم. ويقصدون النقاء من العيوب وطلاقة الوجه احتمال اليتامى ثمال تعني الملجأ والمعين - [00:11:14](#)

عصمة الذي يعصمهم اي يحميهم يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه طرق الوجه وشريف. وأنه مستجاب الدعوة وقد روى ابن هشام ان اهل المدينة قد اقحطوا اي لم ينزل عليهم المطر. فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا ذلك اليه - [00:11:34](#) فصعد الى المنبر فاستسقى. اي دعا الله بالسقيا والمطر فما لبث ان جاء من المطر ما اتاه اهل الضواحي يشتكون منه من الغرق وقال رسول الله اللهم حوالينا لا علينا. فانجاب المطر عن المدينة فسار حولها كالأكليل - [00:11:57](#)

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم لو ادرك ابو طالب هذا اليوم لسره. فقال بعض اصحابه كانك يا رسول الله اردت قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل. فقال اجل - [00:12:18](#)

يقول انه الملجأ للمستضعفين الذين يجدون عنده العون. اليتامى والارامل فهو يمدحه على رحمته وحسن اخلاقه وطلاقة وجهه وهو ما كان معروفاً به بين قريش منذ ان نشأ بينهم يلوذ به الهالك من ال هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل - [00:12:35](#) يقول ان اقاربه المعسر من اولاد هاشم يحتمون به عند اشتداد الامور فهم في نعمة وزيادة من الخير ما داموا عنده وهذا يدل على بره صلى الله عليه وسلم وحسن اخلاقه مع اقاربه. كما يشهد له عمه - [00:13:01](#)

ولهذا لم يتردد ال هاشم في الدفاع عنه عندما هددته قريش ساتوقف هنا لانه سينتقل في الابيات القادمة الى تسمية اشراف قريش. فيلوم بعضهم ويحاول ان يذكر الآخرين وما بينهم من مودة قديمة. وانا احاول ان اقسام الحلقات حسب المحتوى. لهذا ساتوقف هنا - [00:13:20](#)

شكراً لكم على متابعة الحلقة. لا تنسى ان تشترك في القناة وان تضع علامة الاعجاب لهذه الحلقة واذا اعجبك المحتوى يمكنك ان تدعمه عن طريق زيارة صفحة القناة على موقع باتريون - [00:13:46](#)

والان ساعيد ابيات حلقة اليوم لتستطيع ان تحفظها قال ابو طالب فهل فوق هذا من معاد لعازل؟ وهل من معيذ يتقي الله عادلي يطاع بنا الاعداء وودوا لو اننا تسد بنا ابواب ترك وكابل - [00:14:01](#)

كذبتم وبيت الله نترك مكة ونطعن الا امركم في بلابل. كذبتم وبيت الله نبذة محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نسرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلال وينهض قوم في الحديد اليكم نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل. وحتى يرى ذو الدغن يركب رده - [00:14:22](#)

اهو من الطعن فعل النكبة المتحامل واني لعمر الله ان جد ما ارى. لتلتبس الاسيافنا بالامائل بكف امرئ مثل الشهاب سميده. اخي ثقة حامي الحقيقة باسل شهورا واياما وحولا مجرماً علينا وتأتي حجة بعد قابل - [00:14:55](#)

وما ترك قوم لا ابي لك سيداً يحوط الذمار غير ذرب مواكل وابيض يستسقى الغمام بوجهه شمال اليتامى عصمة للارامل يلوذ به الهالك من ال هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل - [00:15:22](#)

شكراً لكم على متابعة الحلقة. واراكم مرة اخرى قريباً ان شاء الله السلام عليكم - [00:15:45](#)